[167] مثل العزالى بطعان نفح (1) * لا صلح للقوم وأين صلحي حسبى من الإقحام قاب رمح فلما أصبح دب في الناس وسيوفهم على عواتقهم، وجعل يلقى رمحه ويقول: بأبى أنتم وأمي، تقدموا قاب رمحي (2) [هذا]. فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى: أنا الأشعث بن قيس، خلوا عن الماء. فنادى أبو الأعور السلمى: أما وا لا، حتى تأخذنا وإياكم السيوف. فقال: قد وا أظنها دنت منا. وكان الأشتر قد تعالى بخيله حيث أمره على، فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل. فأقحمها حتى وضع سنابكها في الفرات، وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر، عن زيد بن حسين (3) قال: نادى الأشعث عمرو بن العاص، قال: ويحك يا ابن العاص، خل بيننا وبين الماء، فوا لئن لم تفعل ليأخذنا وإياكم السيوف. فقال عمرو: وا لا نخلي عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم، فيعلم ربنا أينا اليوم أصبر. فترجل الأشعث والأشتر (4) وذوو البصائر من أصحاب على، وترجل معهما اثنا عشر ألفا، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام (5) فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها في الماء. نصر: روى سعد أن عليا قال ذلك اليوم: هذا يوم نصرتم فيه بالحمية (6). ثم إن عليا عسكر هناك. وقبل ذاك قال شاعر أهل العراق:

_____

(1) العزالى: جمع عزلاء، بالفتح، وهى فم المزادة. شبه بها اتساع الطعنة واندفاق الدماء منها. والنفح: الدفع. وطعنة نفاحة: دفاعة بالدم. (2) في الأصل: " قاب رمح " وأثبت ما في ح. قاب رمحي: أي قدره. (3) ح: " عن أبى جعفر وزيد بن الحسن ". (4) ح: " فالأشتر " بالفاء. (5) ح: " على عمرو وأبى الأعور ومن معهما من أهل الشام ". (6) انظر ما سبق في ص 162 س 9 - 10. (*)